الافتتاحيّة

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾.[1]

إنّ جامعة المصطفى ﷺ العالميّة ومنذ سنوات عديدة، حاضرة وبشكلٍ مؤثّرٍ وفعّال في المجالات العلميّة والفكريّة على الساحة الدوليّة. فعلى الرغم من عرض وتقديم آراء الجامعة وأفكارها المشهورة في الأوساط العلميّة وبأشكالٍ مختلفةٍ، كإلقاء المحاضرات في المنتديات، أو تقديم المقالات العلميّة في المؤتمرات الدوليّة، وذلك بغرض الاستفادة منها ونقدها ومناقشتها، لكن انعكاس هذه الأفكار والآراء في إطار مجلة علميّة ودوليّة، أمرٌ ضروريٌّ لا غنى عنه.

ولذا لا بدّ من جمع الآراء والإبداعات القيّمة لمفكري جامعة المصطفى ﷺ في إطار مجلة علميّة فاخرة، وعرضها أمام أعين المفكرين والمخاطبين للجامعة في أنحاء العالم، فينبغي لمخاطبي جامعة المصطفى ﷺ الأفاضل أن يعلموا أكثر بالتطوّرات العلميّة والفكريّة لهذه المجموعة الدوليّة القيّمة، وأن يتعرفوا عليها، ويستفيدوا منها، وعلى هذا الأساس، سيتم نشر وتوزيع مجلة المصطفى ﷺ العلميّة والمتخصّصة بلغاتٍ مختلفةٍ وبصورة نصف سنويّة.

إنّ هذه المجلة ستضمّ الأفكار والآراء والإنجازات العلميّة والفكريّة لمنتسبي جامعة المصطفى ﷺ، بما فيهم الأساتذة والمحققين والطلاب والخريجين والطاقم الإداريّ، وستشمل - أيضا - مقالات وآثار المنتسبين للجامعة التي ربّما قد نشـرت سابقا في منشورات أخرى من الجامعة، أو تمّ عرضها في منتديات علميّة من قبلهم، وستعرض هذه الآثار في المجلة بعد ترجمتها بلغاتٍ مختلفةٍ.

---

١. سورة الأحزاب: ٢٣.

إنّ أهداف نشر هذه المجلة، هي:

١. عرض الإنجازات والمنتجات العلميّة لأعضاء الهيئة العلميّة والأساتذة والمحققين والطلاب المنتسبين لجامعة المصطفى ﷺ العالميّة.
٢. تبيين الإمكانيّات والقدرات العلميّة لجامعة المصطفى ﷺ العالميّة.
٣. تغطية أنباء المنتديات والمؤتمرات العلميّة لجامعة المصطفى ﷺ العالميّة وبيان إنجازاتها.
٤. التعريف بمكانة ودور جامعة المصطفى ﷺ العالميّة في ساحات الفكر والرأي وتبيينها للمخاطبين على الصعيد العالميّ.
٥. توفير الأرضية المناسبة لتدريب وتطوير باحثين وعلماء على دراية بمتطلبات واحتياجات عالم اليوم.
٦. الاهتمام بالتحدّيات الفكريّة التي تواجه المجتمعات البشريّة وخاصّة الإسلاميّة منها والسعي لإيجاد العلاج والحلّ المناسب لها.
٧. تحليل ونقد ومراجعة الآراء والأفكار المطروحة في مجال القضايا الدينيّة على الساحة الدوليّة.

إنّ هيئة تحرير المجلّة ستسعى بأن تنشر المجلّة في أوائل فصلي الصيف والشتاء من كلّ عامٍّ، ونظرا لاقتران موعد نشر العدد الأول من هذه المجلّة مع ذكرى وفاة الفقيه الجليل والعالم المبرز الإمام الخميني قدس سره، تمّ اختصاص هذا العدد من المجلّة بعرض الآراء والأفكار القيّمة لسماحته وتحت عنوان (الإمام الخميني، سموّه الروحانيّ وفكره النورانيّ)، وبهذه المناسبة، خصصنا جزءا من الافتتاحيّة إلى بيان حياة الإمام الخميني قدس سره وسيرته.

لمحة من حياة الإمام الخميني قدس سره وسيرته[١]

ولد الإمام الخميني قدس سره عام ١٣٢٠ للهجرة (١٩٠٢/٩/٢١ م) بمدينة خُمين - في جنوب غربي طهران - في بيتٍ عُرف بالعلم والفضل والتقوى.

درس سماحة الإمام في مدينة خُمين حتى سن التاسعة عشرة مقدّمات العلوم، بما فيها اللغة

١. من موقع http://www.imam-khomeini.ir مع قليل من التصرّفات.

العربيّة والمنطق والأصول والفقه، لدى أساتذة معروفين، وفي عام ١٣٣٩ للهجرة (١٩٢١ م) التحق بالحوزة العلميّة في مدينة آراك، وبعد أن مكث فيها عاما، هاجر إلى مدينة قم لمواصلة الدراسة في حوزتها. وهناك، وفضلا عن مواصلة دراسته على يد فقهاء ومجتهدي عصره، اهتم بدراسة علم الرياضيات والهيئة والفلسفة، وفي الوقت الذي اهتم فيه بكسب العلوم، حرص على المشاركة في دروس الأخلاق والعرفان النظريّ والعمليّ في أعلى مستوياته لدى المرحوم آية الله الميرزا محمدعلي الشاه آبادي، على مدى ست سنوات، وفي عام ١٣٤٧ هـ(١٩٢٩ م) بدأ الإمام الخميني قدس سره بمزاولة التدريس، أي منذ أن بلغ سن السابعة والعشرين من عمره؛ إذ درّس سماحته بحوث الفلسفة الإسلاميّة، والعرفان النظريّ والعمليّ، وأصول الفقه، والأخلاق الإسلاميّة.

اقترن روح الله بـ (خديجة هانم)، كريمة المرحوم آية الله الثقفي؛ لتكون زوجا ورفيقا لدربه، وكانت ثمرة هذه الزيجة:

- الشهيد آية الله السيّد مصطفى الخميني (١٣٠٩ ـ ١٣٥٦ هجري شمسيّ).
- صديقة المصطفوي (قرينة المرحوم آية الله الإشراقي).
- فريدة المصطفوي (قرينة السيد الأعرابي).
- فهيمة ـ زهراء ـ المصطفوي (قرينة الدكتور محمود البروجردي).
- المرحوم حجة الإسلام السيّد أحمد الخميني (١٣٢٤ ـ ١٣٧٣ هجري شمسيّ).

ابتدأ الإمام الخميني قدس سره جهاده في عنفوان شبابه، وواصله طوال فترة الدراسة بأساليب مختلفة، بما فيهما مقارعته للمفاسد الاجتماعيّة والانحرافات الفكريّة والأخلاقيّة. نظام الشاه، فقد رأى أنّ الحلّ الأمثل يكمن في نفي الإمام إلى خارج إيران، ومرّة أخرى حاصرت المئات من القوّات الخاصّة والمظليين منزل الإمام، وذلك في سَحَر يوم الثالث من تشرين الثاني عام ١٩٦٤ م، وبعد اعتقال سماحته، اقتيد مباشرة إلى مطار مهر آباد بطهران، ومن هناك، وطبقا للاتفاق المسبق، تمّ نفيه أوّلا الى مدينة أنقرة (تركيا)، ومن ثمّ الى مدينة بورسا التركية، وقامت قوّات الأمن الإيرانيّ والتركيّ المكلّفة بمراقبة سماحة الإمام، بمنعه من ممارسة أيّ نشاطٍ سياسيٍّ أو اجتماعيٍّ.

استغرقت إقامة الإمام بتركيا أحد عشر شهرا، وخلال هذه الفترة، عمل نظام الشاه بقسوةٍ لم يسبق لها مثيلٌ على تصفية بقايا المقاومة في إيران، مثّلت الإقامة الجبريّة في تركيا فرصة اغتنمها الإمام في تدوين كتابه المهم "تحرير الوسيله"؛ حيث تطرّق لأوّل مرّة آنذاك في كتابه هذا - الذي يمثّل الرسالة العمليّة لسماحته - إلى الأحكام المتعلقة بالجهاد، والدفاع، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمسائل المعاصرة.

وفي يوم ١٩٦٥/١٠/٥ م، يُنقَل سماحة الإمام برفقة ابنه السيّد مصطفى، من تركيا إلى منفاه الثاني بالعراق؛ ليقيم في مدينة النجف الأشرف، ومن منفاه في النجف كان سماحة الإمام، فضلا عن انشغاله بتدريس الفقه لمرحلة البحث الخارج وعرضه للأسس النظرية لمبدأ الحكومة الإسلاميّة التي حملت عنوان ولاية الفقيه، كان يتابع بدقة الأحداث السياسيّة التي تشهدها إيران والعالم الإسلاميّ رغم كلّ الصعوبات الموجودة، وكان حريصا على إيجاد قنوات الاتصال مع الثوريين في إيران.

وفي ١٩٧٨/٩/٢٤م، قامت قوّات الأمن العراقيّة بمحاصرة بيت الإمام الخميني قدس سره في النجف الأشرف، واشترطت على الإمام أن يوقف نشاطه السياسيّ، ويعلن عن تراجعه عن المواجهة، كشرط لبقائه في العراق، لكن الإمام قرّر الاستمرار في المواجهة، فنفي للمرّة الثالثة خلال ثلاثة عشر عامّا، وذلك يوم ١٩٧٨/١٠/٤م، فغادر النجف قاصدا الكويت، لكن الكويت امتنعت عن استقبال الإمام؛ امتثالا للضغوط الملكيّة الإيرانيّة، عندها دقّق الإمام الخميني قدس سره في أوضاع الدول الإسلاميّة، وبعد مشورة ابنه السيّد أحمد قرّر الهجرة إلى باريس، فوصلها يوم ١٩٧٨/١٠/٦م، وفي اليوم التالي استقر في منـزل أحد الإيرانيين في ضاحية (نوفل لوشاتو)، وسرعان ما حضر مندوبو قصر الإليزيه ليبلغوا الإمام الخميني قدس سره أنّ الرئيس الفرنسيّ (ديستان) يؤكد ضرورة امتناع الإمام عن مزاولة أيّ نشاط سياسيّ، ورد الإمام بصراحة وبشدّة أنّ مثل هذه القيود تتعارض مع ادّعاء الديمقراطيّة، وأنّه حتى لو اضطر إلى التنقّل من مطار لآخر، ومن بلد إلى آخر، فإنّه سوف لن يتنازل عن أهدافه، وهكذا فإنّ إقامة الإمام الخميني قدس سره مدّة أربعة أشهر في هذه الضاحية الباريسيّة جعل منها محط أنظار العالم، وأهم مركز أخبار في العالم، وكان لإلقاء الإمام

المحاضرات المتعدّدة واللقاءات الكثيرة مع الوفود التي أنهالت من أنحاء العالم الدور المهم في إفهام العالم آرائه حول الحكومة الإسلاميّة، وأهداف ثورته.

والشعب الإيرانيّ بدوره كان يصعّد من تحركه وثورته مع وصول توجيهات الإمام الخميني قدس سره، فانتشرت المظاهرات، وعمّت الإضرابات التي شلّت المؤسسات الحكوميّة، واستبدل الملك رؤساء وزرائه الواحد تلو الآخر، ثمّ أعلن توبته عما ارتكبه من مخالفات، وقدّم بعضا من أعوانه القدماء للمحاكمة، وأطلق بعض السجناء السياسيين، لكن كلّ تلك الأعمال لم تمنع الثورة من الاتّساع والاشتداد.

وعيّن الإمام الخميني قدس سره شورى الثورة، وهرب الملك يوم ١٩٧٩/١/١٦م تحت حجة المرض وحاجته للاستراحة، فأدّى هروبه إلى انبعاث الفرح والسرور عند أبناء الشعب، وشدّ من عزمهم على النضال حتى إسقاط النظام، وجاء قرار الإمام الخميني قدس سره بعزمه على العودة إلى إيران؛ ليفجّر الفرح والسرور والأمل في قلوب أبناء الشعب، ودفع أعداء الثورة إلى اظهار ردود فعل متسرّعة، فقام النظام بالتشاور مع أمريكا وقرّرا إغلاق مطارات البلاد بوجه الرحلات الأجنبيّة، فتوجّهت الجموع من أنحاء البلاد نحو طهران لتشارك مع أهالي طهران في مظاهرات مليونية تطالب بفتح المطارات، فرضخ النظام إلى ذلك، وفتح مطار طهران الدوليّ، فهبطت الطائرة التي أقلّت الإمام يوم ١٩٧٩/٢/١م بعد أربعة عشر عامّا قضاها في المنفى.

لم يكن تحقّق وعود الإمام الخميني قدس سره وانتصار الثورة الإسلاميّة في إيران، مجرّد حادثة داخليّة قادت إلى تغيير النظام السياسيّ، بل كانت الثورة الإسلاميّة زلزالا مدمرا للعالم الغربيّ، لم يمضِ سوى شهرين على انتصار الثورة حتى أعلن الشعب الإيرانيّ، في واحدة من أكثر الانتخابات حريّة في تاريخ إيران، عن تأييده بنسبة ٩٨.٢ بالمئة لإقامة نظام الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران.

وخلال عشرة أعوام وأربعة أشهر من حياته بعد إقامة نظام الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران تمكّن الإمام الخميني قدس سره من قيادة هذا النظام والشعب الإيرانيّ على أحسن وجه في مواجهة تحدّيات كبرى وأبرزها الحرب التي فرضها النظام البعثيّ العراقيّ على إيران لمدّة ثماني سنوات.

عند الساعة ٢٢:٤٠ من يوم السبت في الثالث من حزيران عام ١٩٨٩م، انتلقت روح الإمام الخميني قدس سره لتتصل بالملكوت الأعلى عن عمر يناهز ٨٧ عاما، ووري الإمام الثرى بالقرب من جنة الزهراء (بهشت زهراء) إلى جانب ضريح شهداء الثورة الإسلاميّة، المكان الذي أصبح يسمى فيما بعد حرم الإمام الخميني قدس سره.

ترك الإمام تراثا قيّما من المؤلّفات، منها وصيته السياسيّة، ومجموعة مؤلّفة من ٢٢ جزءا باسم "صحيفة الإمام الخميني قدس سره"، كذلك جمعت أشعار الإمام في "ديوان الإمام"، كما جمعت دروس الإمام في الحوزة العلميّة تحت عنوان "تقريرات الإمام الخميني قدس سره". وغير ذلك من الكتب القيّمة في المجالات الفلسفيّة والسياسيّة والأخلاقيّة والأصوليّة والعرفانيّة والاجتماعيّة.

مدير التحرير